المحاضرة الثالثة السيميولوجيا و مجالات تطبيقها

يتضح من خلال قراءة التعاريف المعطاة لمفهوم السيميائيات انها جميعها تتضمن مصطلح العلامة **Le signe**و هذا مؤشر واضح على ان العلامات و أنساقها هي الموضوع الرئيس للسيميائيات

و هذا ما اكده **جون دوبوا** حين قال :ولدت السيميولوجيا انطلاقا من مشروع دي سوسير و موضوعها هو دراسة حياة العلامات في كنف المجتمع .

من الصعوبة إعطاء+ تعريف واحد و نهائي للعلامة و ذلك لكونها مفهوما قاعديا أو أساسا في جميع علوم اللغة و إلى كونها كيانا واسعا جدا .

إن هذه الاعتبارات التي تجعل صياغة تعريف واحد للعلامة امرأ عسيرا لم تمنع الباحثين و النقاد من الاجتهاد في تعريف العلامة فالعلامة عند دوسوسير كيان سيكولوجي قوامه عنصران متلازمان (دال و مدلول)حيث يؤكد في الأخير ان العلامة اللسانية وحدة نفسية ذات وجهين و هذان العنصران مترابطان ارتباطا وثيقا و يتطلب احدهما الاخر .

و يقصد دوسوسير بالدال (أو الصورة السمعية) الانطباع النفسي للصوت ,في حين يقصد بالمدلول (أو التصور) التمثيل الذهني للشيء

و يرى **امبيرتو ايكو Umberto Eco** العلامة بانها حركة **geste** تستهدف تحقيق التواصل و نقل معنى خاص او حالة شعورية إذ يميز امبيرتوايكو بين الدلائل الطبيعية و الدلائل غير القصدية ... الخ

فقد قسمت العلامات من قبل العديد من العلماء و الباحثين و لعل أشهر هذه التقسيمات هي التي قدمها العالم ميتز حين قسم السيميوطيقا إلى لفظية و غير لفظية و نجد الشيء نفسه عند برنارد توسان الذي قسم السيميولوجيا إلى لسانية و غير لسانية و بصورة اجلي فان العلامات نوعان :

-ا- **العلامات اللسانية (اللفظية)** و يقصد بها الكلام المنطوق و علامات الكتابة أو الحروف بأي لغة كانت

ب-العلامات غير اللسانية (غير اللفظية)و هي التي تقوم على أنواع أخرى غير الأصوات و الحروف ,و يمكن تقسيمها إلى علامات عضوية مرتبطة بجسم الإنسان مثل حركات الجسم و أوضاع الجسد و العلامات الشمية و السمعية و الذوقية و علامات اداتية تحيل على أشياء خارجة عن العضوية الإنسانية مثل الموسيقى و اشارات المرور .... الخ

عادة ما تعطى الأولوية للعلامات اللسانية التى تقوم على اللغة **langage** او الكلام **parole** فيقول دي سوسير في هذا الصدد ان اللغة عبارة عن نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار.

أما **عن مجالات تطبيق السيميولوجيا يمكن القول أن المنهج السيمائي يطبق** في العديد من المجالات حيث يستعمل كما سبق و إن ذكرنا في مجال العلامات اللغوية كالنص الشعري و العلامات غير اللغوية كاللوحات التشكيلية

و لقد صار التحليل السيميولوجي تصورا نظريا و منهجيا تطبيقيا في شتى المعارف و الدراسات الإنسانية و الفكرية و العلمية و أصبح هذا التحليل مفتاحا حديثا لابد من اللجوء إليه قصد عصرنة الفهم و آليات التاؤويل و القراءة و يمكن أن نذكر مجموعة من الحقول المعرفية التي استخدمت فيه السيمولوجيا :

*الشعر :رومان جاكبسون

*الرواية و القصة :بارت و آخرون

*الأسطورة و الخرافة :فلاديمير بوب

*المسرح و السينما :لوتمان

*الإشهار :رولان بارت و آخرون

*التشكيل و فن الرسم إلى جانب الأزياء و الأطعمة

* الموسيقى ,الفن , الصورة الفوتوغرافية ,....الخ